مدفن القيصر اسكندر الاول

لتكونت تولستوي الكاتب الروسي الشهير رواية موضوعها قصة فدور كسمتش وهو ناسك يقال انهُ القيصر اسكندر الاول خلع تاج الملك وانقطع للعبادة في غياض سيبيريا تنزُّهاً من الله واستجلاباً لرضاهُ عن روسيا . وقد وقفنا الآن على مقالة في هذا الموضوع للبرنس الميدنجن فاقتطفنا منها ما يأتي قالت : —

جاء في سجلات روسيا الرسمية ان الامبراطور اسكندر الاول الملقَّب بالمطوَّب توفي في ١٩ نوفمبر سنة ١٨٢٥ بمدينة صغيرة في جنوب روسيا اسمها تاغارونغ Taganrog . وشاع حينئذٍ انهُ توفي بمرض معدٍ ولذلك اقفل تابوتهُ وختم حتى لا تنتشر العدوى منهُ ونقل الى بطرس برج ودفن باحتفال عظيم في كنيسة مار بطرس وبولس داخل الحصن المسمَّى بهذا الاسم حيث مدافن قياصرة الروس

ولكن شاع حينئذٍ ان القيصر لم يمت بل اختفى ليقضي بقية حياته في الزهد والعبادة . وقال البعض انهُ سيعود يوماً ما ويتبوأ سرير الملك ثانية حاسبين ان اخاهُ نقولا الاول انما خلفهُ لوقت قصير . وتعددت الاشاعات من هذا القبيل وحامت كلها حول شخص مجهول مقيم في غياض سيبيريا وهو الناسك المشهور باسم فدور كسمتش حاسبة انهُ هو القيصر نفسهُ

واذا تكلمنا من وجه تاريخي فهذا الناسك لا يعرف مَن هو ولا كيف جاء الى سيبيريا ولا ما كان من امرهِ قبل ذهابهِ اليها ولكن الادلة قويَّة على انهُ كان رجلاً ذا مقام رفيع بدليل ان الامبراطور نقولا الاول كان كثيراً ما يذهب اليهِ ويستشيرهُ في مهام الملك وقد شهد كثيرون ان الامبراطور كان يحترم هذا الناسك وينظر اليهِ نظر التجلة والاكرام . ولكن مؤرخي الروس لم يستطيعوا ان يكتشفوا حقيقة هذا الناسك مع كل ما عانوهُ من البحث في امرهِ ولا استطاعوا ان يثبتوا ان الامبراطور اسكندر الاول مات حقيقة سنة ١٨٢٥ كما قيل ولا ان الناسك المشار اليهِ آنفاً هو الامبراطور اسكندر لكن الشعب الروسي اعتقد انهُ هو الامبراطور نفسهُ وبنى بعض كتَّاب الروايات رواياتهم على ذلك

والذين يعرفون اخلاق الروس بنوع عام واخلاق الامبراطور اسكندر بنوع

احمد كمال باشا الاثري المصري

مقتطف نوفمبر ١٩٢٣

امام الصفحة ٢٧٣

خاص لا يستبعدون انهُ تخلّى عن الملك قصد التقرب من الله بالنسك والعبادة لانهُ كان وهو على سرير الملك غريب الاطوار

في صيف السنة الماضية عينت حكومة السوفيت في بتروغراد لجنة من الخبراء لتبش قبور الاسرة الامبراطورية واستخراج ما فيها من الحلى والجواهر فعملت بما أُمرت ونبشت كل القبور ومنها قبر الامبراطور اسكندر الاول فوجدت تابوتهُ مختوماً وموضوعاً في ناووس من الرخام الابيض كما وضع سنة ١٨٢٥ ففكت الختوم وفتحتهُ فلم تجد فيهِ جثة ولا عظاماً وانما وجدت فيهِ قطعتين كبيرتين من الرصاص . فثبت حينئذٍ ان الامبراطور اسكندر لم يدفن هناك وان الرصاص انما وضع في التابوت ليثقل ولم يكن الاحتفال العظيم بدفنهِ الاَّ حيلة لطمس الحقيقة . وهذا الاكتشاف لا يثبت ان الناسك المشار اليهِ آنفاً هو الامبراطور اسكندر ولكنهُ يثبت ان الامبراطور اسكندر لم يدفن حيث قيل انهُ دفن

احمد كمال باشا الاثري

ولد صاحب الترجمة في القاهرة في التاسع والعشرين من شعبان عام ١٢٦٧ هجرية ١٨٥٠ م وادخلهُ والدهُ مدرسة المبتديان بالعباسية ثم انتقل منها الى المدرسة التجهيزية عام ١٢٨٤ هجرية ١٨٦٤ م ودخل مدرسة اللسان المصري القديم عام ١٢٨٦ هجرية ١٨٦٩ م وتلقى دروساً في فن الآثار المصرية على الاستاذ بروكش باشا الالماني الاثري الشهير فلاقى اقرانهُ في هذا الفن ونبغ فيهِ نبوغاً شهد لهُ بهِ علماء الآثار . ودرس اللغات العربية والفرنسية والالمانية والقبطية والحبشية فاجادها وذلك لضرورة هذه اللغات في معرفة اللسان المصري القديم . وشاء الالتحاق بالمتحف المصري ليشتغل فيهِ بالمباحث العلمية مع الاثريين من الافرنج الاَّ ان احوال البلاد السياسية في ذلك الوقت حالت بينهُ وبين اشتغالهِ بالفن الذي قطع نفسهُ لدرسهِ خوفاً من ان ينشأ من المصريين رجال يعرفون قيمة آثار اجدادهم واهميتها لبلادهم فيصعب نقل آثار الامة المصرية الى اوربا . ثم عين مساعداً ومترجماً في نظارة المعارف العمومية ثم استاذاً للغة الالمانية في المدارس الاميرية بالقاهرة والاسكندرية فمترجماً في مصلحة وابورات البوستة وديوان البحرية فكاتباً في مصلحة الجمارك بوزارة